ال닉INAL
المصدر: وزارة التربية
التاريخ: 18 سبتمبر 2011
رقم الصفحة: 2

بالنسبة

مدرستي بأي حال أعود إليك؟

سناه بن سهامة

البيك يا مدرستي تحية زكية. أعودك دائما بعد كل مرحلة تدريسية.
نعم عادنا أبناءنا إلى يدaprهم ومدارسهم ومعاهدهم. بعيدون إلى أطرافنا تلك الصورة الجميلة التي رافقتنا أيام الدراسة لسنوات عديدة. كنا ننتظر لقاء مملينا وأصدقائنا. نتكشف للاتصال بأصدقائنا. نعم مكنا كنا أم كنا لا. ذلك تعتبر حولنا لنكتشف أحوال غيرنا. أعتقد أن الكلياً نحن يعودون إلى مدارسهم مثلاً.
كيف لا وقد كان العهد السابق يفعلنا في كل حين على أن كل ابناء تونس يخبر، فلا فقراء ولا مستحقين. لا مهوبين ولا مقصرين.
لكن كبدنا نصدهم وكدنا نقطع نجاح وحاسدًا صناديق 26-26.
وما فعلا في تغيير البلاد. من حال إلى حال.
لكن خلاصة الصورة الجميلة التي رسمها أبناءنا في اليوم الأول
للسنة الدراسية الجديدة طالعتنا لهزنتما الوطني بشؤون شروط تلك الصورة واقتصاد فرحنا وذكرتنا بلك الذكية التي رافقتنا من العمر ثماني عشرة سنة بالمثاب ومعاني.
فلكي احتفال هكذا السنين احتفال صندوق المال المؤجر والآجري. العامل الزمني ورجل الأعمال. ولم يسلم من شدته حتى كل منغاط قبلنا وتثير من اجل عيون التونسيين في المناطق قليلة الحظ أو التي تلقى عليها اسم مناطق العزلة. عقول.
إنها مشاهدة، ومثلها لولا الثورة لما أكتشفها. مدرس في مناطق ممولة بمساهمات غير مسبوقة وأقسام أسفلها مديعة للسقوط.
كلاً يجد معنا أشخاهم. أهلههم روعهم صغرهم ذلك المسافات التي يقطعها لنا. إياها وأصابع من أجل تفكيك المعلومة في ساحة ما يمكن أن يقال عنها أنها مهيبة.
أين ذهب كل تلك الأموال ما لم تذهب فنادقة مثل هؤلاء الأطفال؟
وهل يعودون لقاء مدارسهم كما يعودون لنا أبناء مناطق المطران؟
لا تتصر، فمن المعروف أن كل سنة يقصدون مدارسهم "المنكوبة". وهم ينتظرون متي ستتغير فعل الأحوال؟